الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة

قسم علوم الأرض والكون

محاضرات في مقياس :

علم الاجتمـــــــــاع



لطلبة : السنة 02 ليسانس

شعبة جغرافيا وتهيئة الإقليم (GAT)

تخصص : تهيئة الإقليم

من إعداد الأستاذة : سلامة أمينة

أستاذ محاضر قسم 'ب' قسم العلوم الاجتماعية بجامعة بسكرة

السنة الجامعية 2025/2024

محتوى مقياس : علم الاجتماع

لطلبة السنة 02 ليسانس شعبة جغرافيا وتهيئة الاقليم

- مقدمة

01- عرض علم الاجتماع

02- المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع.

01-02 - البنية الاجتماعية

02-02 - العلاقات الاجتماعية

03 علم الاجتماع الريفي

01-03 - ما هو " الريف" ترسيم المساحة الريفية

02-03 - الخصائص السوسيولوجية للمجتمع الريفي (ثنائية علم الاجتماع الريفي / علم الاجتماع الحضري)

03-03 - المكانة الاجتماعية للفلاح وأهميته الاجتماعية

04 المدينة ظاهرة اجتماعية.

05 المدينة ، الشكل الاجتماعي

01-05 - التشكل الاجتماعي

02-05 - إنتاج الفضاء وتماسك الفئات الاجتماعية

03-05 - أماكن الإقامة والانتماءات الاجتماعية

06 المدينة ، انماط الحياة

07 المدينة منظمة سياسية

I -عرض علم الاجتماع :

تعريف علم الاجتماع :

لقد دأب العديد من العلماء على التكوين تعريف شامل وموحد لعلم الاجتماع غير ان اختلاف المدارس الفكرية والإيديولوجية المتنوعة حالت دون ذلك، حيث نجد البعض عرفه بأنه : علم يعنى بالجماعات الإنسانية وبالتفاعلات والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات . وآخرون يعتبرون أن علم الاجتماع هو دراسة الحياة الاجتماعية للمجتمعات البشرية . كما اعتبره البعض على انه علم يهتم بالقواعد والعمليات الاجتماعية التي تربط الأفراد بصفتهم أعضاء جمعيات ومجموعات ومؤسسات.

كما يعرفه ماكس فيبر بقوله : هو العلم الذي يعين بفهم النشاط الاجتماعي وتأويله وتفسير حدوثه ونتيجته نسبيا .

وعلى العموم فعلم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يدرس الوقائع والظواهر والأحداث والحقائق الاجتماعية . ويدرس أيضا الأفراد وتصرفاتهم وسلوكاتهم في علاقتهم بالآخرين ، ضمن سياق تفاعلي اجتماعي معين من جهة أخرى، كما يدرس الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية.

(هشام مريزيق، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص17)

تعريف آخر :

يعرفه اميل دوركايم في كتابه الطريقة السوسيولوجية ، على انه دراسة الظواهر الاجتماعية وتأثيرها على الأفراد والمجتمعات .يرتكز دورها على أهمية فهم العلاقات الاجتماعية وكيفية تأثيرها على سلوكيات ومعتقدات. يعتبر علم الاجتماع علما مستقلا يهدف الى تحليل وتفسير التفاعلات الاجتماعية من خلال منهجية علمية.

- علم الاجتماع في كتاب " الاجتماعية المعاصرة": هو دراسة العلاقات الاجتماعية والأنماط السلوكية التي تتشكل في المجتمعات الحديثة مثل الثقافة والاقتصاد والسياسة على الأفراد والجماعات، كما يتناول كيفية تطور المجتمعات وتغيرها عبر الزمن ، ويهدف الى فهم الديناميكيات الاجتماعية والتفاعلات التي تؤثر على الحياة اليومية.
- علم الاجتماع في كتاب " الأسس الاجتماعية": هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية من خلال تحليل العلاقات بين الأفراد والجماعات . يركز هذا العلم على كيفية تشكيل الثقافة والقيم والمعايير الاجتماعية وكيفية تشكيل الثقافة والقيم والمعايير . بالإضافة إلى دراسة التفاعلات الاجتماعية، وكيفية تأثيرها على بناء المجتمع . كما يهدف هذا العلم إلى العوامل التي تؤثر على التغيرات الاجتماعية والنظم الاجتماعية المختلفة.

- تعريف أخر لعلم الاجتماع :

هو علم يدرس السلوك الاجتماعي للأشكال والعلاقات الاجتماعية المختلفة ويحلل الأنظمة الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والجماعات والمؤسسات. ويركز هذا العلم على دراسة أنماط العلاقات الاجتماعية.

ويهدف علم الاجتماع إلى فهم كيفية تنظيم الأفراد أنفسهم ضمن المجتمع وتفسيره للأسباب الكامنة وراء السلوكيات الاجتماعية.

(اميل دوركايم، من رواد علم الاجتماع ، واول من وضع اسس نظرية لدراسة المجتمع من منظور علمي)

نشأة علم الاجتماع :

إن ظهور علم الاجتماع بمفهومه الحديث كان من أوائل القرن التاسع العشر على يد أبرز علماء الفرنسين وهو أوغست كونت Auguste comie" وهو من أول من وضع مصطلح Sociologie علم الاجتماع في عام 1838 وهو متكون من مقطعين هما : Socius والتي تعنى باللاتينية لفيق شريك ، والكلمة اليونانية logic يعني دراسة :

خطاب - ويرجع الفضل أيضا إلى تأليف أو كتاب بهذا الاسم علم الاجتماع : هربوت سبنسر Herbert Spencer

كما افتتح أول قسم لعلم الاجتماع بجامعة بورديو عام 1895 وظهر قبله عام 1892 ، قسم علم الاجتماع بجامعة ستنكاغو، أما في عام 1905 ، أسست الجمعية الاجتماعية الأمريكية من علماء الاجتماع المحترفين وهي تنظمن علماء مثل . كارل ماركس ، إميل دوركايم ، فلفريد و باريتو، و ماكس -

(هشام مريزيق، المدخل الى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الاردن ، 2007، ص 20)

أسباب نشأة علم الاجتماع :

العوامل الفكرية

يعد عصر التنوير أو الفلسفة من أهم الإتجاهات الفكرية في نشأة علم الاجتماع حيث لعبت دورا أساسيا في القضاء على المجتمع القديم والتمهيد لظهور النظام الحديد من خلال التركيز في النقاط التالية :

- العقلانية الإنسان وقدرية على الوعي بمصالحه وتوجيه التاريخ والمجتمع الصالحة
- الكمال الإنساني بمعنى على الانسان التحرير في قيود النظام الاجتماعية للوصول الى العصر الذهبي
- مشروعية النقد بمعنى على الفرد أن ينقذ أي شيء وكل شيء وأن العقل هو الحكم النهائي
- مشروعية الثورة والتغير بمعنى ما دام الإنسان يستطيع النقد فعليه أن يثور على الأوضاع الاجتماعية التي يراها غير عقلانية وغير منطقية (1)

ومن فلاسفة هذا العصر جون جالا روسو ، توماس هو بن ، جون لول John Locker ، فيد هيو David Mehar فولتيب aine ، إيمانويل كانط، فرانسيس بيكون

(محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، دت، ص لستر)

العوامل الاجتماعية الاقتصادية :

1 تمثلت في الثورة الصناعية التي برزت خلال القرن الثامن عشر والتي بدات في انجلترا ، حيث أحدثت الثورة تطورا ها ما في علم الاجتماع حيث أفرزت العديد من المؤشرات. من ابرزها ظهور نظام اجتماعي جديد وهو نظام الصناعي الرأسمالي على أنقاض النظام الاجتماعي القديم (المجتمع الاقطاعي) ولعل بروز مشكلات اجتماعية خطيرة على النسيج الاجتماعي والتي سميت فما بعد بالمسألة الاجتماعية في نهاية القرن 19 ومن أبرز مظاهرها ما يلي :

- مشكلات المدينة الصناعية كالفقر والإزدحام والمناطق المختلفة
- مشكلات الطبقات الاجتماعية الجديدة والتغير الطبقي
- مشكلات العلاقات الصراعية بين الطبقات في النظام الجديد
- قضية الصراع الاجتماعي ومسألة السلام العالمي

- مشكلات اجتماعية ساعته كنتيجة وجود قوى عاملة كبيرة منها : انخفاض الأجور ، زيادة ساعات العمل ، خروج الأبناء والأطفال للعمل

. العوامل السياسة .

إذا كانت العوامل والتطورات الاقتصادية والاجتماعية ظهرت في انجلترا فإن فرنسا لها دور سياسى ومحوري في تطور علم الاجتماع وتجلى هذا الدور في الثورة الفرنسية عام 1789 ، والتي كانت قائمة على عدم المساواة السلطة الأبوية المطلقة إلى جمهورية تحقق شعار المساواة، غير أنه من الطبيعي تواجد مخلفات الثورة والتي تجسدت من عدة مشاكل تجلت من مشكلات الفقر والسرقة والاغتصاب ،الحريمة الصراع الاجتماعي إلى الطبقية ، والتفكك الاجتماعي

ومن بين التغيرات التي قامت بها مفهوم الدولة والسلطة ، حرية الإنسان ، التعبير في سلطة مع الأسس التقليدية إلى العقلانية القانونية ، ، وأصبح الشعب هو من بيده السلطة والحكم .

خصائص علم الاجتماع

علم الاجتماع يتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من العلوم الاجتماعية .هذه الخصائص تجعله علما متخصصا في دراسة الظواهر الاجتماعية و تحليل العلاقات بين الافراد والمجتمعات، فيما يلي أهم خصائص علم اجتماع :

علم تجريبي :

يعتمد علم الاجتماع على منهج التجريبي في جمع البيانات وتحليلها . يستخدم علماء اساليب علمية.

مثل الاستبيانات والمقابلات والملاحظات. الميدانية لدراسة الظواهر الاجتماعية وتفسيرها ، هذا يساعد على تقديم تغييرات دقيقة مبنية على الادلة

علم موضوعي :

اهتم علم الاجتماع بالدراسة الموضوعية الظواهر الاجتماعي هذا يعني ان العلماء يسعون لفهم الظواهر دون تحيزا وافتراضات مسبقة يتم تحليل المجتمعات بشكل محايد ، بعيدا عن القيم الشخصية والمعتقدات

علم ديناميطي

المجتمع في حالة تغيير مستمر . وعلم الاجتماع يدرس هذه التغيرات ويحلل كيفية تطور المجتمعات عبر الزمن ، سواء كان التغير نتيجة للابتكار التكنولوجي او العوامل الاقتصادية والسياسية ، فإن علم الاجتماع يسعى لتفسير هذه التغيرات وفهم اثارها

علم شامل :

يشمل علم الاجتماع دراسة جميع جوانب الحياة الاجتماعية . بدءا من العلاقات بين الافراد إلى المؤسسات الاجتماعية الكبرى مثل الاسرة التعليم الاقتصاد والسياسة ، هذه الشمولية تجعله قادرا على تحليل كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية.

علم نسبي

علم الاجتماع يتعامل مع الظواهر الاجتماعية باعتبارها الظواهر نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر. ما يمكن اعتباره سلوكا طبيعيا في المجتمع ما قد يكون غير مقبول في مجتمع أخر .هذه الخاصية تساعد على فهم التنوع الثقافي والاجتماعي بين المجتمعات.



II- المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع.

أ-التفاعل اجتماعي :

يشير إلى العملية الى يتم من خلالها تبادل المعاني والافكار بين الافراد من خلال التواصل اللفظي أو الغير لفظي.

ب- النسق الاجتماعي.

يعرف بأنه مجموعة من العلاقات الاجتماعية المترابطة التي تشكل النظام الاجتماعي داخل المجتمع وتحكم بقواعد وقيم.

ج - الدور الاجتماعي :

هو السلوك المتوقع من الفرد في موقف اجتماعي معين وفقا لمكانته الاجتماعية

د-التغيير اجتماعي :

يعرف بأنه التحولات التى تحدث في البيئة الاجتماعية أو القيم والأعراف ان نتيجة عوامل داخلية أو خارجية

هـ- الطبقة اجتماعية :

تشير إلى التقسيمات الاجتماعية بناءًا على المعايير اقتصادية والاجتماعية مثل الطبقية - الطبقة الوسطى الطبقة العاملة

(مفاهيم علم الاجتماع - كارل ماركس - نضرية المجتمع والتغير الاجتماعي . - مجموعة علماء المحاضرين)

بالشرح :

* التفاعل الاجتماعي :

-1- تعريف التفاعل الاجتماعي:

يعتبر مفهوم التفاعل الاجتماعي من المفاهيم الأساسية في علم النفس الاجتماعي ، كما أنه من المفاهيم الرئيسية في ميدان ديناميات الجماعة ، كما يعتبره العديد من العلماء من أهم محددات تكوين الجماعات وأهم عناصر العلاقات الاجتماعية.

ويعرف أسعد رزوق (1991) التفاعل الاجتماعي بأنه ذلك التأثير التبادلي بين طرفين ؛ أيا كان هذين الطرفين أفرادا ، أو أسر ، أو جماعات أو مجتمعات ؛ بما يؤدي إلى أن يؤثر كل منهما على سلوك الآخر .

ويمكن تعريف التفاعل الاجتماعي بصفة عامة بأنه العملية التي يرتبط بها أعضاء الجماعة بعضهم مع بعض عقليا ودافعيا وفي الحاجات والرغبات والوسائل والغايات والمعارف وما شابه ذلك ، و اجرائيا يحدث التفاعل عندما يتصل فردان أو أكثر (ليس بالضرورة اتصالا ماديا) ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك .

-(نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق 2000 ، ص ص 120- 128.)

فالتفاعل نتيجة لذلك هو التقاء سلوك شخص مع شخص آخر أو مجموعة أشخاص في عملية توافق متبادلة تجعل سلوك كل منهما معتمد على سلوك الأخر, أي سلوك كل منهما استجابة لسلوك أخر و منبها لهذا السلوك في نفس الوقت .

والمتتبع للتعريفات السابقة وغيرها يمكن أن يخرج بالملاحظات الآتية :

- أن التفاعل الاجتماعي هو العملية التي يؤثر بها الناس على بعضهم البعض من خلال التبادل المشترك للأفكار ، والمشاعر، وردود الأفعال.
- أن عمليات التفاعل الاجتماعي ، تتم عبر وسائط مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين هما:

أ- الوسائط اللفظية:

وتضم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة ، بإشكاله، وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات، طرح أسئلة ، إلقاء معلومات وأفكار مدح وثناء ، نقد وهجاء، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات ... الخ .

ويتأثر هذا الوسيط بالصوت والنبرة والسرعة والوقت، والصمت والإصغاء والألفاظ، والمعاني ، والأفكار، والمناخ المادي والنفسي السائدين ، وفرص التبادل والتفاعل.

ب - الوسائط غير اللفظية :

وتضم كل ما هو غير لفظي، وكل ما يشكل مثيرا ومنبها لاستجابات سلوكية مختلفة، تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي ، وتنشيطها، ومن أمثلة ذلك حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم، والرأس واليدين، وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد والملامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها ، واستخدام الأدوات والأجهزة ، والروائح المختلفة .

. تختلف دلالات وقيمة هذه الوسائط بالنسبة لعمليات التفاعل الاجتماعي ونتائجها من ثقافة إلى أخرى ، ومن جماعة إلى جماعة، وحتى من فرد إلى فرد آخر في الجماعة الواحدة ، ولا يحدث هذا التفاعل الاجتماعي عبر أي من هذه الوسائط إلا إذا توفر موقف اجتماعي .

. يتكون الموقف الاجتماعي عادة من اطراف التفاعل ووسائطه ، وعناصره المادية في مكان وزمان معينين.

. أن عمليات التفاعل الاجتماعي التي تحدث بين طرفين في إطار نمط من أنماط عبر وسيط معين، تؤدي في العادة إلى علاقة اجتماعية معينة ، أو إلى اتجاه اجتماعي معين.

2- مراحل عملية التفاعل الاجتماعي:

تعددت الإشارات في كتابات علم النفس الاجتماعي إلى المراحل التي تمر بها هذه العملية الحيوية ، وقد جاء هذا التعدد - بطبيعة الحال - في ضوء أنماط النظر إلى أن هذه العملية أو العمليات التي تحدث بين طرفين وفي إطار نمط من أنماط التفاعل عبر وسيط معين. و يحددها مرعى و بلقيس **في أربع مراحل على** النحو الآتي :

***المرحلة الأولى** مرحلة التعارف - التصنيف والتقدير .

وفي هذه المرحلة يتبادل الطرفان عبارات المجاملة والآراء العفوية (غير المخططة) ويقوم كل طرف بمحاولة سبرغور الطرف الآخر واكتشافه وتحديد قيمته وفائدته بالنسبة له ولأهدافه مستندا إلى مبدأ الكلفة والعائد (وإلى مدى التشابه والتوافق بينهما.

***المرحلة الثانية:** مرحلة التفاوض والمساواة وفي أثناء هذه المرحلة يسعى كل طرف ، من خلال وسائط التفاعل المفضلة لديه إلى تحديد نوع العلاقة التي يفكر في التوصل إليها وإقامتها مع الطرف الآخر باحثا عن أفضل النتائج والمكاسب لهذه العلاقة ، لكي تشكل هذه النتائج الحافز والمشجع على تقويتها واستمرارها. وهنا يحاول كل طرف بيع مزاياه للطرف الآخر مبرزا مقدار التشابه والتوافق في المزايا والاتجاهات والطرائق والأهداف

تحديد نوع العلاقة التي يرحب في إقامتها مع الطرف الآخر

هو ما يترتب على العلاقة من مكاسب ونتائج وكل واحد يبرز مزاياة

***المرحلة الثالثة:** مرحلة التوافق والاتفاق والإلتزام وهنا يقتنع كل طرف بالطرف الآخر من حيث المزايا والقيمة ويتوقف عن البحث عن بدائل أخرى مكتفيا بما توصل إليه من علاقة من الطرف الآخر.

***المرحلة الرابعة** : مرحلة الإعلان عن العلاقة وتعزيزها وتثبيتها.

حيث تعلن القرارات التي تعبر عن الاقتناعات والالتزام الذي توصل إليه الأطراف في الخطوة السابقة كتأكيد على نمط العلاقة التي تم التوصل إليها وتحقيقها عن طريق التفاعل.

-3- عمليات التفاعل الاجتماعي:

الموائمة :

العمليات الاساسية للتفاعل الاجتماعي هي : الصراع ، التعاون التمثل أو الموائمة ، التنافس ،

ا - أما الصراع فيحدث عندما يجد المرء نفسه في موقعين متناقضين يتطلب أحدهما سلوكا معينا ويتطلب الآخر سلوكا آخر غير منسجم مع السلوك الأول، وقد يكون التناقض اجتماعيا أو نفسيا، والإنسان يعيش في مجتمع له نظمه وقوانينه وأعرافه وتقاليده ، ويسعى وراء تحقيق أهدافه وإشباع دوافعه وحاجاته من البيئة التي يحيا فيها ، بوسائل وأساليب يفرضها عليه المجتمع الذي يحيط به بقوانينه وأعرافه وتقاليده ، ومما لا شك فيه أن تعقد حياة الإنسان الاجتماعية من شأنه أن يخلق في نفسه صراعات كثيرة تتجاذبه ، منذ طفولته الأولى إلى آخر حياته بين رغبته في الاستقلال ورغبته في الاعتماد على والديه وارضائهما ، بين نزواته المختلفة والخوف من الضمير ، بين شعوره الشديد بذاته وولائه الشديد للجماعة ، بين الحقوق والواجبات إزاء المشكلات الاقتصادية والسياسية والمالية و الدينية وغيرها

(حمل عبد الفتاح حافظ، مرجع سابق، من 131)

أشكال الصراع :

الصراع الشخصي

وهو ما نراه عندما يكره شخصان أحدهما الآخر، وقد يكون لهذه الكراهية سبب واضح وقد لا يكون، وقد تنقلب هذه الكراهية إلى صراع يظهر تدريجيا على شكل إدعاءات تنتهي بعدوان معنوي او مادي ..

- الصراع السياسي :

وهو شكل شائع من أشكال الصراع ويبدو في مظهرين أولهما قومي في داخل مجتمع الواحد (مثل واقعنا السياسي الذي نعيشه) والثاني دولي بين مجتمع وآخر فيبدو واضحا فيما تتبادله الدول المتصارعة من اتهامات وتهديد ونقد لسياسة الأخرى. وقد يكون هذا تمهديا إلى صور أشد من الصراع وهو الحرب.

الصراع الطبقي:

وهو يأتي نتيجة لشعور إحدى الجماعات بأنها أرقى من الأخرى ومحاولة السيطرة عليها لتحقيق مصلحة معينة قد تكون نفوذا اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا مثل الغزو الأوروبي للبلاد المستضعفة .

ويمكن سحب هذا النوع من الصراع بموقف الطبقة الرأسمالية من الطبقة العاملة ومحاولة استغلالها, وما يقوم من صراع بين هاتين الطبقتين يتمثل عادة في إضرابات أو عصيان أو ثورات و هذا النوع من الصراع أشارت إليه نظرية ماركس في الجدلية التاريخية .

الصراع الديني :

.. وهو من أقدم أنواع الصراع الذي عرفته المجتمعات في عصورها الغابرة ولا تزال تعرفه إلى اليوم .

الصراع الجنسي أو العرقي :

وهو ما يحدث عادة بين الجماعات عندما تتصل الأجناس المختلفة ببعضها البعض وما يصاحب هذا الاتصال من وضوح الاختلافات بينها . وأوضح هذه الاختلافات ما تعلق منها بالصفات الجسيمة كلون البشرة وشكل العين وطول القامة... إضافة إلى الاختلافات الحضارية و مستوى التطور والتقدم التي تتمثل في العادات والتقاليد واختلاف نماذج التصرف والانتاج و العلاقات عموما.

ويكون ظهوره في العادة نتيجة مباشرة للاختلاف حول المصالح أو نتيجة للشعور بأفضلية أو سمو جنس أو سلالة او عرق على آخر.

نتائج الصراع :

التماسك داخل الجماعات المتصارعة.

الخلخة في المجتمع ككل عند الصراع القومي .

سفك الدماء والخسارات المادية.

القضاء التام على أحد الطرفين أو سيادة أحدهما على الآخر.

التوافق الاجتماعي في إحدى صوره العديدة .

* الأدوار الاجتماعية

مفهوم الدور:

يعرف تكون الدور بأنه الجانب الديناميكي لمركز الفرد أو وضعه أو مكانته في الجماعة ويعرفه رويترز بأنه وظيفة الفرد في الجماعة، أو الدور الذي يلعبه الفرد في جماعة أو موقف اجتماعي".

ويمكن تعريف الدور بأنه مجموعة القيم والمعايير التي تحدد السلوك المنتظر من شخص معين استناد لسماته الشخصية وخصائصه الفردية أو هو مجموعة الأفعال التي يقوم بها الأفراد بشكل يتوافق مع البناء الاجتماعي، أو هو الأسلوب الذي يؤدي به الشخص السلوك المطلوب أو المتوقع منه في موقف ما حسب المعايير المرسومة.

خصائص الدور:

الدور هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ومجموعة من أنواع النشاط الذي يعزو إليها القائم والمجتمع معا قيمة اجتماعية معينة.

الدور هو سياق مؤلف من مجموعة الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعلي اجتماعي.

يجب التفريق بين مجموع الخدمات التي يضطلع بها الدور في الجماعة وبين ما يقوم وراء هذا الدور من دوافع معينة لدى القائم به فالمهم من وجهة نظر الجماعة هو مجموع الخدمات والمهم من وجهة نظر الفرد هي الدوافع وكيف أنها تجد ما يرضيها من خلال دوره.

يعتمد الفرد في الجماعة على الأدوار الآخرين فيها بحيث نجده يتغير تبعا لحدوث أي تغير فيها.

تختلف طريقة تحديد دور الفرد باختلاف نمط الجماعة؛ ففي الجماعات المستقرة المحددة حضاريا كالأسرة يجد الفرد دوره معدا له إعدادا محددا له في كثير من التفاصيل، أما في الجماعات ص العابرة والصغيرة بوجه خاص كجماعات الأصدقاء فإن دور الفرد يتحدد من خلال تفاعلاته مع الآخرين مما يتيح لخصائصه الشخصية التدخل بدرجة ملحوظة.

العلاقة بين الدور والمركز:

المركز هو المكان الذي يشغله الفرد في بناء الجماعة باعتباره لبنة فيها، فالمركز هو وضع الفرد ومكانته في التنظيم الاجتماعي ويتضمن المركز مجموعة من الوظائف التي يؤديها الفرد وتفرض عليه ؤوليات محددة اتجاه بعض المراكز الأخرى الأعلى، وتمنحه سلطة واضحة على مراكز أخرى.

ويعتبر الدور والمركز متلازمان بحيث يعرف الدور بأنه مجموعة العلاقات الاجتماعية والمعايير السلوكية التي ترتبط بمكانة ما، أو هو بإيجاز الجانب الحركي للمركز. وبذلك فإن الأدوار تختلف باختلاف المراكز،

والثقافة الاجتماعية هي التي تحدد الأدوار والمراكز التي يتم توزيعها على أفراد الجماعة بك. يحقق وظائف وحاجات نفسية واجتماعية.

أنواع الأدوار:

تتنوع الأدوار تبعا لاختلاف معايير التصنيف كما يلي:

الجبر والاختيار: فنجد هناك أدوارا مفروضة كدور الابن وأخرى اختيارية (كالمهنة).

الشمول: هناك أدوار شاملة (دور القائد) وأخرى فرعية (كدور الصديق).

تحديد السلوك: هناك أدوار تحدد السلوك تحديدا جامدا كدور العسكري وأدوار مرنة كدور الابن.

الاستمرار: هناك أدوار مستمرة دور الأم وأدوار مؤقتة (دور الطالب).

الأهمية فنجد أدوارا مهمة (دور الصديق) وأدوار قليلة الأهمية دور الزميل .

الصعوبة: هناك أدوار سهلة دور الزميل) وأدوار صعبة تتطلب جهدا (دور الباحث).

تعلم الأدوار:

قد يكون تعلم الأدوار بطريقة مقصودة أو بطريقة عرضية غير مقصودة)، أو بكليهما معا، ففي غالب الأحيان تكون الأنماط السلوكية المتوقعة بالنسبة لدور معين مزيجا من التوقعات المكتسبة عن طريق التعلم القصدي من خلال تعليم الفرد القيام بسلوكات معينة لها أوصاف معينة، والتعلم العرضي من خلال اكتساب الفرد طرق السلوك التي يجدها لدى الآخرين في بيئته عن طريق اللعب والمحاكاة والسنة الاجتماعية بصفة عامة .

تعدد الأدوار:

تعاد أدوار الفرد بتعدد الجماعات التي ينتمي إليها؛ فكل شخص يمارس دورا في أسرته، ودور الجار في حيه، ودور المواطن في بلده، ودورا في عمله، ودور الصديق مع رفاقه... كل هذه الأنوار تتفاعل في آن واحد، وتزداد الأدوار بتعقد المجتمع، كما يزداد عدد الأدوار التي يؤديها الفرد ودرجة التوافق في أداء الأدوار المختلفة بتقدم العمر وبلوغ الشخص مرحلة متقدمة من النضوج النفسي والتميز والإدراك والتوحد مع مجموعة القيم والمعايير السائدة.

ولكل فرد من الأفراد المتفاعلين في النظام الاجتماعي مجموعة من الأدوار المتباينة، يكمل كل الأنوار الأخرى ويتبادل معها التأثير ولكنها تتوافق جميعا لتحقيق أهداف جماعية مشتركة كنتاج للنشاط المشترك.

صراع الأدوار:

تتعدد المراكز والأدوار للفرد الواحد، وتتفاعل في نفسيته، وقد تتصارع نتيجة لذلك، وعلى الفرد أن يجد طريقا ينظم فيه أدواره العديدة في نسق منتظم مترابط متكامل، ويختلف الأفراد اختلافا كبيرا في إيجاد تعامل بين الأدوار المختلفة.

يري بارسونز أن الأدوار المختلفة للفرد قد يكون بينها بعض الاختلاف والاختلاط والتعارض، ويحدث الصراع عند تعارض الأدوار واختلافها وتناقضها، ولا يخلو مجتمع عند بارسونز من صراع الأدوار وخاصة في

المجتمعات ذات التنظيمات البنائية الكبيرة المعقدة أكثر من المجتمعات البسيطة والصغيرة، وقد يظهر الصراع على هيئة صراعات داخلية أو إحباطات خارجية أو كليهما. وقد يظهر على صورة مواجهة الفرد لأدوار تتنافر فيها التوقعات مما يؤدي إلى ظهور مواقف يتعذر فيها حدوث التوافق والتكامل بين الشخصية ونظام التفاعل الاجتماعي.

ويذهب.. هنت إلى أن عملية صراع الأدوار تبرز بصفة خاصة عندما يحدث تغيير اجتماعي في حياة الفرد كان ينتقل من طبقة لأخرى أو من مرحلة الأخرى. ويؤثر صراع الأدوار تأثيرا سلبيا على الشخصية ويخلق الكثير من المشاكل، كما أنه يضع الفرد تحت وطأة الضغط النفسي. وللتغلب على هذه المشاكل اقترح كول Colle عدة آليات أهمها :

- سلوك التجنب يلجأ من خلاله الأشخاص إلى تجنب موقف الصراع كأن يتجنب القاضي محاكمة ابنه تفاديا للصراع بين دوره كقاض ودوره كاب فيحيل القضية إلى زميل له.
- الأدوار والمكانات المفضلة (السائدة): قد يلجأ الشخص إلى اختيار الدور المفضل والأكثر أهمية لديه، كان تفضل المرأة دور الأم على دور العاملة فتقرر رعاية ابنها المريض بدل الذهاب للعمل.
- درجة الانغماس : قد يعتمد الفرد في حل الصراع على تقدير درجة انغماس (عمق) علاقته مع الأطراف الأخرى التي يتفاعل معها، ومدى أهمية سلوكه عند هذه الأطراف فيختار الطرف الذي تكون درجة التفاعل معه عميقة.
- التمييز بين مستويات القوة (السلطة) يشغل الأشخاص الذين نتفاعل معهم مناصب ذات مستويات متفاوتة في القوة والسلطة، وقد يختار الشخص عندما يصطدم بصراع الأدوار إلى اختيار الدور المرتبط بالشخص أو الهيئة الأعلى سلطة، وذلك إما تقربا أو خوفا منها.
- إدراك السلوك : كثير من الأشخاص الذين تتفاعل معهم لا يدركون - تفاصيل .. السلوك. المطلوب منا، وعليه يمكن حل الصراع بإشعار الآخرين بعوامل الصراع الذي نعانيه بحيث يعذروننا لعدم تحقيق بعض الالتزامات التي تربطنا بهم .
- الدعم الاجتماعي: يمكن حل الصراع بإشعار الآخرين بالصراع الذي نعانيه، فتحاول الجماعة حل المشكلة بالتضامن والتعاون المادي والمعنوي، مما قد يؤدي إلى تخفيف الصراع بمساعدة الآخرين من أفراد المجتمع .
- التخلي : عندما تفشل الطرق السابقة في حل الصراع قد يلجأ الفرد إلى التخلي تماما عن أحد الأدوار التي تسود الصراع .

توزيع الأدوار :

تتوزع الأدوار في نسق معترف به غالبا من أعضاء الجماعة كل حسب تخصصه ومؤهلاته .... وحقق توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة وظيفة اجتماعية، ويشبع حاجة نفسية لعضو الجماعة مبعثها الشعور بالحاجة إلى التقدير وإلى الإنجاز والتفاعل الاجتماعي. كما يساعد توزيع الأدوار الجماعة على الوصول إلى

أهدافها عن طريق تحقيق مطالب الجماعة التي تتطلب أن يقوم كل فرد بدوره على أساس تخصصه أو اكتسابه المهارات معينة .

ويلاحظ أن الدور يمكن أن يوصف فقط بالإشارة إلى الأدوار التي ترتبط به وتكمله في عملية التفاعل الاجتماعي فدور المدرس مثلا دائما ينظر إليه في ضوء علاقته بدور التلميذ والزميل والمدير .... ويحكم هذه العملية ما يسمى توقعات الدور الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأفراد الذين يقومون بالأدوار المكملة للدور الذي يقوم به الفرد، ويحاول الأفراد الآخرون الذين يتفاعلون من خلال قيامهم بأدوارهم الاجتماعية تحقيق هذه التوقعات .

وقد يخرج الفرد الذي يقوم بالدور الاجتماعي عن الخط المحدد له قليلا ولكنه يلتزم به دائما، وعادة نجد الأفراد المختلفين الذين يقومون بنفس الدور يتفقون في الخطوط العريضة للدور ويختلقون في التفاصيل الصغيرة. وكل من يخرج عن دوره الاجتماعي فإنه يتعرض للضغط الاجتماعي الذي قد يكون عنيفا ويصل إلى درجة العقوبة أحيانا .

سلوك الدور :

تحدد الجماعة سلوك الدور الذي يتوقعه الآخرون من أي فرد يقوم بهذا الدور، وذلك في طار المعايير الاجتماعية، وهو سلوك ملزم إلى حد كبير الفرد الذي يشغل هذا الدور، فلو أن شخصا اكتسب دورا جديدا كالبنت التي تصبح زوجة أو الطالب الذي يصبح أستاذا فإن عليه أن يتعلم سلوك هذا الدور الجديد .

ويختلف السلوك الفعلي للدور اختلافا بسيطا من شخص لآخر، كما يختلف لدى نفس الشخص من وقت لآخر.

شخصية الدور:

-- تتحدد معالم شخصية الدور(أي شخصية الفرد أثناء قيامه بدوره الاجتماعي) في إطار سلوك الدور والمحدد بدوره بمجموعة المعايير التي اتفقت عليها الجماعة. وتترك الأدوار أثرا في شخصية الفرد (الشخصية الحقيقية) والتي تعبر عن تكامل الأدوار التي يقوم بها الفرد، وإذا حدث تعارض كبير بين شخصية الفراء وشخصية الدور فإن ذلك يؤدي إلى فشل الفرد في قيامه بالدور؛ فالشخص الذي تقسم شخصيته الحقيقية بالانطواء لا يستطيع أن ينجح إذا اضطر للعمل كمسير أو مسؤول.

تمثين الأدوار الاجتماعية:

تستخدم طريقة تمثيل الأدوار الاجتماعية (السوسيو أو السيكودراما) لأغراض تشخيصية أو علاجية أو تدريبية أو وقائية، وتتلخص هذه الطريقة في خلق موقف مصطنع يتضمن صراعا بين عدة ادوار أشخاص . ثم قيام أعضاء الجماعة بتمثيل الشخصيات المختلفة على أن يتصرفوا ويتفاعلوا كما لو كانوا في موقف حقيقي. وفي العادة يقوم بعض أعضاء الجماعة بالتمثيل والبعض الآخر بدور المتفرجين. ثم يجتمعون معا بعد التمثيل لمناقشة وتحليل الموقف والتعليق عليه، حيث أن موقف التمثيل يجعل الأعضاء أكثر حرية في

دراسة المشكلة دون خوف فيتحدث الممثلون عن شعورهم أثناء التمثيل وكيف استجاب كل منهم لسلوك الآخر ، كما يوجه المشاهدون نقدا وتعليقا على سلوك الممثلين خاصة من حيث الخماسية لمشاعر الآخرين ودرجة التسامح لديهم، ويسألون الممثلين عن السبب في تصرف معين أو يصححون لهم بعض الأخطاء ... كما يناقشون الطرق الأخرى الممكنة لمعالجة الموقف. ومن ثم يعاد تمثيل الموقف للتأكد من فهم الأعضاء الموقف واستبصارهم لأنفسهم، وأخيرا تسجل النتائج

والقرارات العامة للطرق المناسبة وغير المناسبة لمعالجة الموقف.

تفيد عملية تمثيل الأدوار في الكشف عن نواحي الضعف في الفرد؛ ذلك أن الإنسان يعجز في كثير من الأحيان عن رؤية عيوبه وأثر سلوكه في الناس فهذه الطريقة تمكنه من إدراك اتجاهاته النفسية التي كانت خافية عليه ويزداد استبصاره في نفسه، مما يمكنه من تغيير سلوكاته واتجاهاته نحو الأشخاص والأشياء، وتعديل أساليبه في الحياة، كما تزيد من حساسيته لمشاعر الآخرين من خلال وضع نفسه ، وضع الآخرين، ما يجعله أصدق في الحكم على تصرفاتهم أو مشاعرهم.

أنواع المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع

01 : الخطاب و العولمة

أولا: الخطاب

التعريف العملي : إنه طريقة حديث وتفكير بموضوع ما، توحدها افتراضات مشتركة، ويعمل الخطاب على التأثير في فهم الناس هذا الموضوع وسلوكياتهم نحوه

أصول المفهوم: يرجع أصل مفهوم الخطاب إلى علم اللسانيات (linguistics) الذي هو دراسة اللغة واستعمالها. وفي هذا السياق، يتمثل الخطاب في تواصل شفوي أو كتابي، مثل ما يقع في الحديث وجها لوجه والجدالات العامة وغرف الدردشة المباشرة عبر الانترنت (chatrooms online) وغيرها. ففي علم اللسانيات، تحلل الخطابات من أجل فهم كيف يعمل التواصل ويقع تنظيمه. مع ذلك، ففي الخمسينيات من القرن الماضي، اعتبر الفيلسوف البريطاني ج. ل. أوستن, أن الخطابات الشفوية والمكتوبة ليست بالتعبيرات المحايدة والهامدة، وإنما هي أفعال حديث شكلت بفاعلية العالم كما هو معروف. أما ميشال فوكو، فربط دراسة اللغة بالاهتمام الرئيس لعلم الاجتماع في السلطة القوة وتأثيراتها داخل المجتمع. فابتداء من هذه النقطة، أصبحت مفاهيم الخطاب والممارسات الخطابية أكثر أهمية لعلماء الاجتماع.

ثانيا العولمة

التعريف العملي : هي العمليات المتنوعة التي بوساطتها تصبح الشعوب المتباعدة جغرافيا في تواصل مباشر أكثر وأقرب مع بعضها بعضا، الأمر الذي يؤدي إلى إنشاء جماعة (community) ذات مصالح مشتركة ومصير واحد أو مجتمع عالمي

أصول المفهوم : يمكن تتبع فكرة قيام مجتمع إنساني عالمي في المناقشات القديمة حول آفاق الإنسانية ككل في أثناء زمن الأنوار للقرن الثامن عشر. كما يمكن استخلاص مفهوم العولمة أيضا من أفكار القرن التاسع عشر الماركس حول التوجهات الممتدة للرأسمالية، ومن دوركهايم حول الانتشار الجغرافي
الظاهرة تقسيم العمل. مع ذلك، استخدم المدخل المعجمي الأول للعولمة بالمعنى الحديث في عام 1961 ولم تصبح مفردة العولمة متداولة إلا في مطلع ثمانينيات القرن الماضي في علم يعتبر كتاب إيمانويل فالرشتين (9) Theory Systems) نظرية نظم العامل الاقتصاد لمقولة العولمة في علم الاجتماع. جادل فالرشتين بأن النظام الاقتصادي الرأسمالي يعمل على مستوى عابر للقوميات، منشنا نظأما عالميا تمثل البلدان الغنية نسبيا مركزه، والمجتمعات الأكثر مستوى عابر للقوميات، منشئا نظأما عالميا تمثل البلدان الغنية نسب فقرا هامشه والمجتمعات شبه الهامشية محصورة بينهما. على
الرغم من ذلك، إلا أن الجدالات المعاصرة نتجت من تسارع ملحوظ للعولمة ابتداء من عام 1970 الذي تسبب فيه نمو سلطة قوة نفوذ الشركات المتعددة القومية، والقلق حول انهيار الدولة القومية، وصعود التكتلات التجارية العابرة للحدود القومية والوحدات الاقتصادية والسياسية الاقليمية مثل الاتحاد الأوروبي وانخفاض تكاليف السفر التي تجعل من السياحة الاجنبية والهجرة ظاهرة منتشرة ومكن مجيء التواصل الانترنت عبر الشبكة العنكبوتية من التواصل العولمة وانطلاق من عام 1990، دخل مفهوم العولمة في صلب علم الاجتماع مؤثرا في كل حقوله المختصة

-(أنابي موني وبينسي ايفانز " العولمة " الشبكة العربية للأبحاث والنشر ط1، بيروت، 2009، ص 28)

02: الحداثة وما بعد الحداثة

أولا : الحداثة

التعريف العملي : هي الفترة الممتدة من منتصف القرن الثامن عشر الأوروبي للأنوار إلى منتصف ثمانينيات القرن العشرين في الأقل، التي تعرف بالمعالم الآتية: العلمنة والعقلنة والدمقرطة والفردنة ونهضة العلم

أصول المفهوم : نستطيع استعمال كلمة حديث (modern) لتدل على أي شيء معاصر، الأمر الذي أصبح به استعمال التضاد بين كلمتي قديم (ancient) وحديث (modern) شيئا متداولا في أوروبا في آخر القرن ففكرة التحديث جعل شيء ما أكثر معاصرة - كان ينظر إليها السادس عشر على أنها رجعية حتى القرن التاسع عشر عندما اكتسب التحديث لؤنا أكثر إيجابية. ففي أثناء الثالثة أرباع الأولى من القرن العشرين، أصبح ينظر بشكل واسع إلى تحديث النقل والمنازل والمواقف والاتجاهات الاجتماعية (attitudes social) والزى السائد وأشياء كثيرة أخرى على أنها أمور ضرورية ومتقدمة !

(المرجع سبق ذكره أنابي موني, ص 29/30)

ثانيا : ما بعد الحداثة

التعريف العملي : من هي فترة تاريخية تلت الحداثة، ولها تعريف أقل وضوحا طبيعتها أكثر تعددا وتنوعا اجتماع الحداثة التي سبقتها. يقال إن ما بعد الحداثة نشأت في مطلع سبعينيات القرن العشرين فصاعدا.

أصول المفهوم : بدأ منعطف ما بعد الحداثة في النظرية الاجتماعية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي على الرغم من أن مفهوم ما بعد الحداثة يقع في عقد سابق في الثقافة والفنون. ففي فن العمارة، على سبيل المثال، ظهر أسلوب جديد أخذ عناصر من سلسلة من الأنواع الموجودة كي يبني عمارات غريبة المنظر - مثل عمارة لويد في لندن - التي نجحت بطريقة أو بأخرى. وصفت هذه المنهجية من اللعب بمزج الأنواع والأساليب وتلاؤمها بأنها ما بعد الحداثة. ففي مجال Lynch David)، فترات تاريخية، السينما، مزجت العوالم الغريبة التي خلقها المخرج ديفيد لنش جامعة بين مشاهد عنف شديد وانحراف جنسي بصحبة قصص حب وأخلاق من النمط القديم استمر التوجه ما بعد الحداثة في ميادين عدة في العمل الفني. وأخيرا، وجدت العلوم الاجتماعية نفسها في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين مضطرة للاهتمام بما بعد الحداثة العمل يمثل كتاب فرنسوا ليوتار) 1984 Condition Postmodern The الوضع ما بعد الحداثة !

(ماكس فيبر " مفاهيم أساسية في علم الاجتماع " دار النشر المركز القومي للترجمة, الجزيرة القاهرة, 14, 2011, ص 28)

03: العقلنة والمجتمع

اولا: **العقلنة**

التعريف العملي : هي عملية اجتماعية طويلة المدى تعوض فيها الأفكار والعقائد التقليدية بقواعد وإجراءات منهجية وتفكير منهجي يتوخى مبدأ الوسائل المؤدية إلى غايات

أصول المفهوم : إن التصرف بطريقة عقلانية يعني التصرف بحصافة والتفكير في العمل وعواقبه قبل القيام به فالتعليم الفلسفي المعروف بالمذهب العقلاني الذي يرجع إلى القرن السابع عشر، قابل بين المعرفة المستندة إلى العقل والتفكير الاستنتاجي بتلك التي هي متجذرة في مصادر دينية وفي الحكمة المنقولة. ومن الواضح أن أصول العقلانية ترتبط بالتفكير والعمل وإنتاج المعرفة. ففي علم الاجتماع، تشير نظرية العقلنة في المجتمع بصفة عامة إلى عملية متحركة بدال من حالة ثابتة لأشياء، وهي مركزية في العمل الفكري لماكس فيبر، حيث يرى أن العقلنة والتخلص من السحر كانا عملية اجتماعية تاريخية طويلة المدى تدعم أي فهم حقيقي لميزة فترة الحداثة. 1

ثانيا : المجتمع

التعريف العملي مفهوم يستعمل لوصف بنية علاقات ومؤسسات اجتماعية بين مجاعة كبيرة من الناس، الأمر الذي لا يمكن أن يجعلها مجرد تجميع بسيط أو حشد من الأفراد

أصول المفهوم يمكن إرجاع مفهوم المجتمع إلى القرن الرابع عشر عندما كان معناه الأول يفيد العشرة أو المزاملة، وهذا المعنى المحدود كان وال يزال يرى في استعمال القرن الثامن عشر وصف جماعات الطبقات العليا أو المجتمع الراقي .society high كما استعمل مصطلح المجتمع الوصف مجموعات من الناس متجانسة العقول مثل جمعية الأصدقاء of Society Friends أو الكوايكرز (Quakers) أو جمعيات علمية متنوعة. لكن بموازاة هذا، كان هناك تعريف للمجتمع أكثر عمومية وتجريدا، وأصبح أكثر ثباتا في أواخر

القرن الثامن عشرا من هذا المفهوم العام، نشأ المعنى الخاص لهذا المفهوم في علم الاجتماع في القرن التاسع وانطلاق عشر 2

(المرجع سبق ذكره ماكس فيبر, ص 29)

S. Barnartt, «The Globalization of Disability Protests, 1970-2005: Pushing the Limits of Cross-Cultural Research? - .Comparative Sociology, vol. 9, no. 2 (2010), pp. 22-23

04: البنية الفاعلية

التعريف العملي هو مفهوم مزدوج ذو أصول ترجع إلى محاولات علم الاجتماع فهم التوازن النسبي بين تأثير المجتمع في الفرد البنية وحرية الفرد في التصرف وتشكيل المجتمع الفاعلية

أصول المفهوم على الرغم من أن الأسئلة حول الإرادة الإنسانية الحرة كانت وال تزال جزءا من الجدالات الفلسفية لقرون عدة، إلا أن هذا الموضوع وقع صوغه في علم الاجتماع في مشكل الفاعلية والبنية، والمشكل نفسه هو نتيجة مباشرة الإصرار علماء الاجتماع الأوائل على أنه كانت هناك فعال أشياء مثل المجتمع والقوى الاجتماعية تحد من اختبار الفرد وخريته رأى هربرت سبنسر Spencer Herbert) وأوغست كونت (Comte Auguste) البنيات الاجتماعية ممثلة في جماعات ومجموعات كبيرة وتجمعات من الأفراد، لكن كانت فكرة دوركهايم عن الحقائق الاجتماعيةfacts SOCIAL

وعن المجتمع ككيان قائم بذاته هي التي أسست الموضوع علم الاجتماع الجديد. ركز علم الاجتماع الوليد على الكيفية التي تشكل وتصوغ البنيات الاجتماعية فيها شخصيات الأفراد. وفي الواقع العملي، إن البنيات هي خارج هؤلاء أنفسهم وتتجاوز سيطرتهم عليها. ففى المدرسة الوظيفية للقرن العشرين، استنبط تالكوت بارسونز (Parsons Talcott) نظرية الفعل (action) التي اعتبرت البنيات الاجتماعية أقل تشابها مع الأشياء وأكثر قربا من ملامح الانتظارات المعيارية ومن الخطوط العامة الهادية التي تحكم السلوك المقبول

(خليل أحمد خليل, "المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع " دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 10, 1984، ص ص 24/25)

III - علم الاجتماع الريفي

تعريف علم الاجتماع الريفي

علم الاجتماع الريفي هو فرع من فروع علم الاجتماع العام يهتم بدراسة المجتمعات الريفية، وتحليل العلاقات الاجتماعية، والأنماط الحياتية، والظروف الاقتصادية والثقافية التي تميز سكان الريف. نشأ هذا العلم في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، كرد فعل عملي لمشكلات المجتمعات الريفية المتنامية، خصوصًا في الولايات المتحدة الأمريكية

موضوعات علم الاجتماع الريفي

- دراسة مستوى معيشة أهل الريف، من حيث مصادر الدخل والظروف الاقتصادية.

- تحليل أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية بين السكان في القرى.
- دراسة التركيبة السكانية من حيث الولادات، الوفيات، والهجرة من الريف إلى المدينة وأسبابها.
- التعرف على الفروقات بين سكان الريف والمدينة في الجوانب الاجتماعية والثقافية.
- دراسة العادات والتقاليد الريفية مثل الزواج، الاحتفالات، والتراث الاجتماعي.
- التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجه الريف مثل نقص وسائل النقل، التعليم، والاتصالات

أهداف علم الاجتماع الريفي

- فهم البناء الاجتماعي للمجتمع الريفي.
- تحديد المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعيق نمو المجتمعات الريفية.
- تقديم حلول عملية لتحسين مستوى الحياة في الريف.
- رسم سياسات اجتماعية تهدف إلى تطوير الريف وزيادة مساهمته في الاقتصاد القومي.
- دراسة تأثير التحولات الاقتصادية والصناعية على المجتمعات الريفية

تطور علم الاجتماع الريفي

مرت دراسات علم الاجتماع الريفي بمرحلتين رئيسيتين:

1. مرحلة الأزمات قبل الحرب العالمية الثانية، حيث ركزت الدراسات على مشكلات الريف بشكل تطبيقي.
2. مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث توسعت الدراسات لتشمل موضوعات اجتماعية ونفسية أعمق مثل الاتجاهات، القيم، القيادة، والاتصال الاجتماعي

أهمية علم الاجتماع الريفي

- يساعد في فهم طبيعة المجتمعات الريفية وخصوصياتها.
- يساهم في تطوير السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تخدم سكان الريف.
- يسلط الضوء على قضايا الهجرة الريفية وتأثيرها على التنمية الحضرية والريفية.
- يدعم جهود التنمية المستدامة في المناطق الريفية

تعريف الريف والمجتمع الريفي

الريف هو المنطقة الزراعية التي تتميز بالمناظر الطبيعية والزراعية الممتدة، ويختلف عن المدن من حيث الشكل، الكثافة السكانية، التجانس الاجتماعي، وطبيعة المهن السائدة، حيث يعتمد سكان الريف غالبًا على الزراعة كمصدر رئيسي للرزق .في بعض التعريفات الإحصائية، مثل في الولايات المتحدة، يُعرف المجتمع الريفي بأنه ذلك الذي يقل عدد سكانه عن 2500 نسمة

المجتمع الريفي هو جماعة من الناس تعيش في بيئة ريفية محددة جغرافيًا، تربطهم علاقات اجتماعية متينة ومؤسسات اجتماعية مستقرة، ويشتركون في قيم وعادات وتقاليد مشتركة تميزهم عن المجتمعات

الحضرية .وهو موضوع الدراسة الأساسي لعلم الاجتماع الريفي، الذي يهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية وأنماط الحياة في الريف، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجه سكانه.

الخصائص السوسيولوجية لسكان الريف

- **الكثافة السكانية المنخفضة** :عدد السكان في المناطق الريفية قليل مقارنة بالمدن، مما يؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية
- **العلاقات الاجتماعية الشخصية والمتشابكة** :العلاقات في المجتمع الريفي تعتمد على الروابط الأسرية، القرابة، والجيرة، وتتميز بالتعاون والضبط الاجتماعي غير الرسمي القائم على العادات والتقاليد والقيم المشتركة
- **التجانس الاجتماعي والثقافي** :سكان الريف يشتركون في قيم وعادات متشابهة، مما يعزز وحدة المجتمع وتماسكه الاجتماعي
- **الاعتماد الاقتصادي على الزراعة** :غالبية السكان يمارسون الزراعة كمصدر رئيسي للدخل، ويعتبرون الأرض جزءًا من هويتهم الاجتماعية والاقتصادية
- **الضبط الاجتماعي غير الرسمي** :المجتمع الريفي يخضع لضوابط اجتماعية قوية عبر العادات والتقاليد التي تنتقل من جيل إلى جيل، ويُعتبر الخروج عنها أمرًا مرفوضًا اجتماعيًا
- **العزلة الجغرافية وضعف البنية التحتية** :نقص وسائل النقل، التعليم، الصحة، والاتصالات يؤدي إلى تحديات في الحياة اليومية لسكان الريف
- **البنية المؤسسية الاجتماعية** :وجود مؤسسات اجتماعية مثل الأسرة، الدين، والمؤسسات التعليمية التي تلعب دورًا في تنظيم الحياة الاجتماعية في الريف
- **التباين بين المجتمعات الريفية البسيطة والمعقدة**:
  - المجتمع الريفي البسيط يتسم بالبساطة في العادات والتقاليد والارتباط الوثيق بالأرض.
  - المجتمع الريفي المعقد يظهر فيه نمط حياة أكثر تعقيدًا وروتينًا، مع علاقات مبنية على المصالح والمنافع، ومظاهر عمرانية أكثر

هذه الخصائص تعكس طبيعة المجتمع الريفي كبيئة اجتماعية متميزة عن الحضر، حيث تبرز العلاقات الشخصية الوثيقة، الاعتماد على الزراعة، والتقاليد الاجتماعية القوية التي تحكم سلوك الأفراد والجماعات.

المكانة الاجتماعية للفلاح وأهميته الاجتماعية

المكانة الاجتماعية للفلاح

الفلاح يشكل غالبية القوى العاملة في المجتمعات الريفية، وهو الطبقة الاجتماعية التي تعتمد بشكل رئيسي على الزراعة كمصدر رزقها، ويُعتبر العمود الفقري للاقتصاد الزراعي في العديد من الدول. تاريخياً، كان الفلاحون يشكلون نسبة كبيرة من سكان المجتمعات، ففي العصور الوسطى مثلاً كانوا يشكلون حوالي 85% من السكان، حيث كان لهم دور أساسي في الإنتاج الزراعي وتأمين الغذاء للمجتمع

رغم هذه الأهمية الاقتصادية، فإن الفلاحين غالباً ما يعانون من تهميش اجتماعي وسياسي، ويُنظر إليهم في بعض الأحيان بنظرة دونية أو ازدراء، حيث يُعتبرون من الطبقة الدنيا، وقد يعانون من ضعف في التعليم والدخل، مما يؤثر على مكانتهم الاجتماعية ويجعلهم مهمشين في بعض المجتمعات، كما هو الحال في الريف المصري والعربي عمومًا

في بعض المجتمعات، مثل بلاد الشام في عصر المماليك، كان الفلاحون يشكلون السواد الأعظم من السكان الريفيين، وكان لهم دور اجتماعي واقتصادي مهم رغم وضعهم الطبقي المتواضع

الأهمية الاجتماعية للفلاح

- **الركيزة الاقتصادية للمجتمع** :الفلاح هو المنتج الأساسي للغذاء، ويُعد العمود الفقري للاقتصاد الزراعي، حيث يعتمد عليه المجتمع في تأمين حاجاته الغذائية
- **حفظ التراث الثقافي والاجتماعي** :الفلاحون يحافظون على العادات والتقاليد الريفية التي تشكل جزءًا من الهوية الثقافية للمجتمع، ويعكسون نمط الحياة البسيط المرتبط بالأرض والطبيعة
- **دور في التنمية الاجتماعية والاقتصادية** :التنمية الفلاحية تُعتبر ركيزة أساسية لتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات، حيث يساهم الفلاح في توفير فرص العمل والاستقرار الاجتماعي في المناطق الريفية، كما أن تحسين أوضاع الفلاحين ينعكس إيجاباً على التنمية الشاملة
- **جذب السياحة البيئية** :المناطق الزراعية والريفية التي يعيش فيها الفلاحون تجذب السياح الباحثين عن الطبيعة الخضراء والبيئة الهادئة، مما يضيف بعدًا اقتصاديًا واجتماعيًا آخر

التحديات الاجتماعية التي تواجه الفلاح

- **التمييز الاجتماعي** :يعاني الفلاحون في بعض البلدان من نظرة دونية من قبل فئات أخرى من المجتمع، حيث يُحجم البعض عن الزواج منهم أو التزاوج معهم بسبب الفوارق الاجتماعية والثقافية
- **الظروف الاقتصادية الصعبة** :ضعف الدخل، نقص الخدمات الأساسية، وقلة فرص التعليم والصحة تؤثر على وضع الفلاح الاجتماعي وتزيد من تهميشه.

الضغوط الاجتماعية والنفسية :نتيجة للظروف القاسية، قد يظهر الفلاح أحيانًا بمواقف دفاعية أو حذرة تجاه الآخرين، كما يصف بعض الباحثين تغير أخلاق الفلاح نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية

.

IV- المدينة ظاهرة اجتماعية.

مفهوم المدينة : إن المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية ، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربزيه ، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة، والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم ، وهي صورة لكفاح الإنسان و انتصاراته و هزائمه ، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف .

تعريف المدينة: بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية:

إحصائياً تشير الإحصائيات إلى أن كثافة أكثر من 10000 شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة بحسب رأي مارك جيفرسون، ومن مصلحة الإحصاء في جامعة الإسكندرية تعرف المدينة بأنها تعتبر من الحضر والمحافظات والعواصم المراكز، ويعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان.

قانونياً: هي المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية.

حجمياً: فقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ولقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة ، أما في أميركا فقد اعتبرت أكثر من 2500 نسمة يشكلون مدينة، أما في فرنسا فأكثر من 2000 نسمة يحددون مدينة، وكذلك في القطر السوري فإنهم يعتبرون

2000 نسمة تشكل مدينة .

اجتماعياً: المدينة ظاهرة إجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس برأي روبرت بارك مع ما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، بل هي اتجاه عقلين ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان

المتمدن ، ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية ، تتميز بنمطها الثقافي المتميز. وظيفياً لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف:

- فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، فهي لا تشمل قطاع الزراعة فحسب كما في الريف بل تتعداه للصناعة والتبادل التجاري والصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين الخاص والعام، والحرف وكل ماله علاقة بوصول تطورها إلى العالمية، وتسمى هذه الصناعات بالصناعات الحضرية.

- ويصف ديكنسون المدينة بأنها محلة عمرانية متكدسة، يعمل أغلب سكانها، بحرف غير زراعية كتجارة القطاعي والصناعة والتجارة

- أما د. عاطف غيث فيعرف المدينة على أنها المكان الذي يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية ، وما يجعل المدينة شيئا محددا ، هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

تاريخياً وعرف ممفورد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان ، ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول أن المدينة تاريخ قديم ، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول. موقعياً: تنشأ المدن في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن ، ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية من اللاندسكيب ، يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها وكذلك تفردها بخط سماء مميز Urban Profile وهناك نقاط علام جغرافية وعمرانية تحدد مفهوم المدينة موقعيا ، فالنقاط الجغرافية:

- نقاط جغرافية بيئية (خطوط الساحل، بحر، سلسلة جبال، أنهار وتلاقي فروع.
- عقد تلاقي طرق النقل مواصلات، سكك حديد، سيارات).
- نقاط إستراتيجية تجمع بين مزايا البر والبحر أنفاق ومواقع نقل جوي وبحري وضائق).

أما نقاط العلام المميزة عمرانيا ومعمارياً ، مثل تعريف توماس وكوين :

-وجود المباني المرتفعة والمتقاربة والمنازل ومكاتب الإيجار- عادات وتقاليد أهل الريف.

- كثرة وكثافة السكان العالية.
- الهيئات الاجتماعية الغير موجودة في الريف.
-المهن والحرف المتعددة.
- تميز المدينة بالحركة.
- تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى. - تعدد الأقليات في المدينة.

المدينة مركز إشعاع ثقافي وفني وعلمي.

<u>وأخيراً هناك تعريفات متعددة للمدينة أذكر بعضها:</u>

- امتداد القرية على افتراض أن هناك تدرج مستمر بين ما هو ريفي وبين ما هو حضري.
- مجتمع محلي يتميز بمجموعة مركبة من السمات التي يمكن إدراكها.

- عرف وورث المدينة بأنها المركز الذي تمتجانسة ، تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى جهات الأرض، ومنها أيضا ينفذ القانون الذي يطبق على جميع الناس.

- المدينة هي تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة ، تعيش على قطعة أرض محدودة نسبيا، وتنتشر منها تأثيرات الحياة الحضرية المدنية ، ويعمل أهلها في الصناعة والتجارة والوظائف السياسية والاجتماعية.

- وهي وحدة جغرافية مساحية يعيش فيها عدد كبير من السكان، تتباين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ويترافق مصطلح المدينة مع مفهوم الحضر والتحضر، حيث أنهم أوجدوا المفهوم بابتعادهم عن الريف والأعمال الزراعية، وأصبحت المجالات الصناعية رفيق التطور والمدنية.

سمات المدن

تمثل كل مدينة ظاهرة فريدة لا تتكرر، وبالتالي فمن الصعوبة تحديد سمات للمدن، إذ تفسر كل مدينة في ضوء ظروفها التاريخية وعوامل نموها، وقد حدد لويس خصائص التحضر في مقالته الشهيرة : "التحضر كأسلوب للحياة Urbanism as a way of life" - الحجم الكثافة واللاتجانس، فترتبط هذه العناصر فيما بينها ارتباطا وثيقا مما يؤدي لوجود تجمع من الناس يتسم بكبر الحجم وشدة الكثافة واللاتجانس، وربما كانت خاصية التمايز واللاتجانس الاجتماعيين أبرز ما يميز الطابع الحضري نظرا لما تتصف به المدينة من اختلافات شديدة من حيث المهن والمراكز الإجتماعية والإقتصادية، يجعلنا نقول أن المدينة هي مكان يعمل سكانه في أغلب المهن ما عادا الزراعة وهي بيئة صناعية يتزايد تحكم الإنسان فيها وبحياته ووقته وإنتاجه.

ومن السمات العامة للمدن

1- المهنة تخصصت في : الوظائف الإجتماعية : (دفاع ، دين، ثقافة، إدارة ترفيه).

2-الوظائف الاقتصادية : تجارة صناعة، إنتاج، خدمات).

وينتج عن ذلك أن المدينة تنقسم إلى مواقع ومناطق مميزة، فهناك أقسام للسكن، وأقسام للتجارة، وأخرى للصناعة، ورابعة للنزهة والترفيه، وينقسم السكن إلى مناطق للطبقات الفقيرة، المتوسطة والغنية.

2 - المظاهر الثقافية تمتاز المدينة بأنها كبيرة ومتنوعة وبها ميادين فسيحة وم، وبالتاليما ومعارض ومتاحف ومقاهي، وفي العمارة ترى العمارة الحديثة إلى جوار المبنى القديم ، وحي الأغنياء ملاصقا لحي الفقراء، كل هذه الأضداد مجتمعة في المدينة وهي بوتقة تختلط فيها الأجناس والثقافات ، وهي تسمح وتشجع تأكيد الفروق الفردية باستمرار، وللناس فيها طبائع متباينة بعضها ريفي والآخر مستورد من الخارج.

3- الإنسان الحضري مع نمو حجم المدينة يقل معرفة الفرد بالآخرين معرفة شخصية، وبالتالي تصبح العلاقات الاجتماعية سطحية ومؤقتة، ولا يتصف إنسان المدينة بالتنقل، ولا يقف موقفا جامدا إزاء التقاليد.

4- التشريعات القانونية تبرز هذه التشريعات للضبط الاجتماعي في المدينة لتحل محل طاعة التقاليد

وذلك بصفتها وسيلة أساسية لتنظيم علاقات سكان المدن وحياتهم الاقتصادية. 5- امتداد حدود المدينة للخارج لا تقف المدينة عند حدودها المحلية، بل تمتد خارج حدودها وتؤثر
وتسيطر على المناطق التي تقع خارج هذه الحدود .

ومن خصائص المدن عند تطبيق شروط الظاهرة الإجتماعية عليها:

تمتاز بأنها ذات طبيعة إنسانية بثلاث طبائع (حيوية نفسية واجتماعية).

المدينة تلقائية النشأة ، حيث تكون في البداية مجموعة متناثرة من المنازل التي بنيت لمجرد الإيواء، ثم تتجمع لتعطي القرية، وتتسع القرية نتيجة للتزايد السكاني وتنوع حرفهم ويزداد الدخل القومي في القرية لتتحول لمدينة صغيرة Town وعندما تتوافر فيها المصانع ووسائل المواصلات والخدمات تنمو لتصبحمدينة رئيسية City وهذا يعني أن المدينة كظاهرة إجتماعية ليست من صنع أفراد ، ولكنها من صنع المجتمع ، وبوحي من العقل الجماعي .

المدينة ظاهرة عامة منتشرة في كل المجتمعات، وتفرض نفسها على سائر أنحاء المجتمع.

تمتاز المدينة بموضوعيتها وشيئيتها، أي أن معرفتنا بها تستمد من الواقع فلكل مدينة تراث اجتماعي .

تمتاز المدينة بالترابط، بمعنى أنها تتصل بأجزائها عن طريق المواصلات المختلفة، على إعتبار أن النظام السياسي في المدينة مثلا يرتبط بالأنظمة التعليمية والاقتصادية والدينية وحتى النظام الأسري.

تتزود المدينة بصفة الجبر والإلزام، فالأفراد ملزمون بالحياة فيها عندما تكون لديهم الرغبة بالإستمتاع بمظاهر الحياة الحضرية الراقية والتعليم والترفيه.

تمتاز المدينة بصفة الجاذبية.

تصنيف المدن

تعتبر المدينة بصفتها نموذج لمجتمع حضري ظاهرة قديمة، وهي تعتبر كذلك انعكاسا لتزايد التعقد الإجتماعي ، واستجابة لظروف اجتماعية وثقافية وجغرافية، وقد انعكس هذا على أساسه الوظيفي الذي يختلف بإختلاف الزمان والمكان، فوظائف مدينة 1950 تختلف عن وظائف مدينة 2000، بالرغم من احتفاظها بالمكان الذي تقوم فيه ، وعلى ضوء هذا يتبين صعوبة تصنيف المدن ، ومع ذلك ظهرت بعض التقسيمات:

أولا : تقسيم **المدن من حيث الحجم**

يعتبر هذا التصنيف أبسط هذه التصنيفات ، ويستخدم عند التفرقة بين الحضر والريف فقد أوضح مان Mann الاختلاف بينهم ، وقد قسم دنكان Dunkan وريس Reiss المدن الأميركية إلى 11 نموذجاً حسب حجمها، وقسم فيليب هاوز Hauser المدن إلى ما قبل صناعية وصناعية ومتروبوليتانية.

ومن تلك التقسيمات التي تضع الحجم معياراً للتقسيم:

المدينة الصغيرة (Town) : وهي البلدة أو المدينة الصغيرة التي تتميز عن الوحدات

الصغرى (القرى) والوحدات الكبرى (المدن)، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على المنطقة الريفية ، وكما تتمتع بأهمية ثقافية كبيرة ، وتمارس المدينة الصغيرة التجارة البسيطة الداخلية.

المدينة الصناعية (City): وتتميز بتقسيم العمل، وينتظم وجودها حول الإنتاج الذي تنتجه، وهي تتمتع بموقع حضري يسيطر على الإقليم برمته وريفه وحضره.

المدينة (Metropolitan) وهي المدينة العظمى أو المدينة الكبيرة، ولها خصائص المدينة الصناعية.

ثانيا : تقسيم المدن من حيث عدد السكان:

هو أسهل هذا التقسيمات لارتباطه بتعقد الحياة في المدينة ، وقد طبقته معظم الدول في تقسيماتها الإدارية، ففي فرنسا كل مجموعة من السكان تعيش في مركز واحد يبلغ عددها 2000 نسمة تعتبر مجموعة حضرية، وكل مركز يقل عدد سكانه عن هذا العدد يعتبر قرية في عداد الريف، وفي أمريكا يصل العدد إلى 2500 نسمة ، و في بلجيكا إلى 5000 نسمة .

ثالثاً : تقسيم المدن من حيث تطورها التاريخي

لهذا التقسيم أهميته العظمى في تتبع الحضارات التي أثرت في كل مدينة.

رابعا : تقسيم المدن من حيث العوامل الاجتماعية والثقافية:

ميز ريد فلد Redfield و سنجر Singor في هذا التقسيم بين المدن التي تسودها العقائد الدينية المختلفة، والتي كان بعضها يساند ويقوى استقرار النظام الاجتماعي والثقافي والبعض الآخر كان يستجيب للتغير الاجتماعي. وميز فيبر Feber بين مدن النبلاء ومدن الفقراء، وبين مدن الإقطاعيين والبدائيين، ومدن نشأت في ظل الاستعمار الأوروبي ومدن قبل دخول الاستعمار كما في جنوب أفريقيا.

خامسا المدن حسب المتغيرات الاقتصادية:

قسم بريس Breese المدن إلى مدن صناعية وإدارية وتجارية، وأكد لامبارد Lampard أن الصناعة السائدة كانت أساس تصنيف المدن ، وأن نمو المدن يرتبط بمعدل النمو الاقتصادي. وصنف هاريس Harris وأولمان Ullman المدن حسب موقعها المركزي إلى مدن النقل ومدن ذات وظائف متخصصة، وصنف ماركس في ضوء علاقات الإنتاج المدن إلى مدن العبيد ومدن الإقطاعية ومدن الرأسمالية والاشتراكية. وأشار هوزليتز إلى وظيفة المدينة في ضوء نموها الاقتصادي ، وصنف المدن إلى مدن منتجة Generative وهي التي يعود تأثيرها بالفائدة على النمو الاقتصادي، ومدن طفيلية Parasitic و هي المدن الاستهلاكية.

سادسا : تقسيم المدن من حيث درجة تقدمها :

حاول تورنديك تقسيم المدن من حيث نوع وكمية الخدمات التي تقدمها للسكان، فقسم الخدمات إلى 37 نقطة تقع في ستة أقسام عامة : الصحة والتعليم والترويح والاقتصاد ونثريات. واكتشف من هذه الدراسة

أن هناك ارتباط عام بين التقدم والتأخر في المدن، فالمدن التي بها نسبة تعليم مرتفعة يكون سكانها أحسن حالاً من الناحية الاقتصادية والصحية والترفيهية.

سابعاً : تقسيم المدن من حيث الأعمال التي تؤديها :

وضع جينيست هلبرت تقسيما سداسياً معتمدا على هذا المعيار:

ا- مدينة صناعية.

و - مدينة متعددة الأغراض.

أما بيرجيل فقد صنف المدن في 7 تقسيمات:

1 - المراكز الاقتصادية:

ب مدينة تجارية.

ج- مدينة سياسية

د- مدينة ثقافية

ج-هي مدينة صحية ترفيهية.

أ- مراكز الإنتاج الأولي (الاستخراجي) : (مدن الصيد ومدن التعدين ومدن البترول.

ب مراكز الصناعة : (مراكز الصناعة الكبيرة، الصناعة المتوسطة والصناعة الصغيرة).

ج - مراكز التجارة : (مراكز التجارة العالمية، التجارة القومية ومراكز التجارة المحلية).

د - مراكز النقل: الموانئ مراكز النقل الداخلي.

هـ- مراكز الخدمات الاقتصادية : خدمات مالية، التأمين، خدمات متنوعة.

2 - المراكز السياسية:

3- المراكز الثقافية:

ألمراكز السياسية المدنية : مراكز عالمية، سياسة قومية سياسة إقليمية وإدارة إقليمية).

ب - المراكز الحربية : (مدن القلاع، قواعد حربية ومراكز تدريب.)

أ - المراكز الدينية : (مراكز الحكم الديني، مدن الحج، مدن تذكارية. ب مراكز ثقافية دينية : مناطق التعليم العالي والبحث ، مراكز إقتصادية للإنتاج الثقافي كالسينما والمسرح والراديو والتلفزيون، مدن المتاحف ، مدن الأضرحة لكبار الأدباء والفنانين).

4 - مراكز ترويجية:

5- مدن سكنية

6 - مدن رمزية:

تضم هذه الفئة مجموعة من المدن مثل روما، بيت لحم، الناصرة وموسكو.

7 - مدن متعددة الوظائف

وهي تشمل ما تبقى من المدن التي تتعدد وظائفها دون أن يكون لها تخصص واضح تشتهر به.
المدن الصحية ، مدن الإجازات المشاتي والمصايف").
الضواحي السكنية، مدن المحالين إلى المعاش.

العوامل المحددة لنمو التجمعات السكانية في المدن

1 - **عوامل جغرافية** وتشمل الظروف الخارجة كالموقع وطبيعة الأرض والخامات المعدنية الموجودة في الأرض والمناخ، وهي تلعب دورا هما في وجود المدن. فالموقع الممتاز من الناحية العسكرية يعمل على إختيار مدينة حربية ، والموقع ذات التربة الخصبة وغيرها من المواقع التي بها المعادن ذات قيمة صناعية وتجارية ينشأ عادة بجوارها مدن يعيش سكانها على الزراعة والتعدين والصناعة. والمدن التي تقع على مفترق طرق هامة تلتقي فيه القوافل التجارية، ينشأ عنها كذلك مدن مزدهرة تعتمد على التجارة، وكان النهر وفروعه أحد الدعائم الأساسية في نمو المدن، فقد ظهرت المدن الأولى في دجلة والفرات والهند، حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامة التجمعات السكانية مثل توفر مياه الشرب وأماكن للزراعة، والملاحة والنقل وبالتالي خط رئيسي للمواصلات . وإذا ما عكسنا العوامل الجغرافية وتأثيرها بنمو المدن على سورية نجد أن:

أ - **التضاريس** نجد أنه لا يوجد لها تأثير في التوزيع السكاني فالتضاريس السورية تتألف من سلسلتين جبليتين متوازيتين للساحل في الغرب أما في الشرق ، فتمتد الهضاب والسهول الواسعة بعيدا منحدرة نحو العراق، وأحيانا لوعورة الجبال تقل عليه عدد المدن وتتضاءل حجماً ، والمدن الموجودة في هذه الجبال هي أصلا قلاع، وبعض المناطق التي تشكلت فيها بحيرات مثل بحيرة قطينة ، نلاحظ تجمع المدن حولها قليل العدد

ضئيل الحجم، شديدة التباعد، ويرجع ضعف العمران فيها إلى عدم خصوبة التربة، والمياه السطحية حيث تكثر المستنقعات وبالتالي الأمراض.

ب **المناخ** : عند إسقاط خطوط المطر على مناطق التجمعات السكانية نلاحظ أن المطر يحدد بشكل فعال أماكن التجمع السكاني حيث تزداد كثافة وحجم التجمع في المناطق الغنية بالأمطار وتتناقص طرديا. ج - الأنهار الكبرى ومصادر المياه بالرغم من قلة الأمطار في بعض التجمعات إلا أن بعضها يعتمد على مصادر المياه كالأنهار والينابيع، فمنطقة حوض نهر الفرات فقيرة بمياه الأمطار حيث يبلغ معدلها تقريباً 150 مم ، ومع ذلك تتركز التجمعات الحضرية فيه

د نوع التربة : التربة الملحية والمعيقة للزراعة تسبب مشكلات اقتصادية، وبالتالي فهي فقيرة بالتجمعات السكانية، والتربة الصالحة للزراعة تكون غنية بالتجمعات السكانية.

2- عوامل سياسية تاريخية وحربية

: لعل التنظيمات الإدارية التي صاحبت تطور السيادة الأبوية إلى السيادة القبلية كان من العوامل الأساسية لظهور المدن، ويؤكد هذا المعنى وليم فورم: إذيرى أن بناءات القوة السياسية لعبت دورا متميزا

في تشكيل المدن وتحديد بناءها، إذ تختار الحكومات مراكزها عادة في المدن. فقد كانت المدينة بمثابة مراكز سياسية يناط إليها أداء الوظائف الإدارية والعسكرية، وهيمنت على غيرها من المدن الصغرى وبعض المراكز الدينية والتعليمية، واستحوذت بدورها المسيطر على الفائض الإقتصادي للبلاد وإذا ما عكسنا تأثيرها على القطر نجد أنه من خلال استقرائنا لتاريخ سورية السياسي، نجد محاولات الغزو الأجنبي، وكانت وسائل القتال تتجدد في الأسلحة التقليدية، فكان التحصن ضد العدو بالإرتفاع إلى الجبال العالية والبناء على المناطق المرتفعة.

3 - **العوامل الثقافية** وتشمل الظروف السائدة للفنون ، والنمو التكنولوجي الذي يؤثر في توزيع السكان والخدمات، وهي تلعب دورا كبيرا في ظهور المدن، فقد عملت ثقافة الإنسان على خلق المدن، وتغيير الشكل الفيزيقي للمدينة بفعل العامل الثقافي، ونمت المدن بفعل التراكمات الثقافية. ويمكن التعرف على خصائص ثقافة أو حضارة معينة بما تتركه من آثار ، ولكن هذا لا يفي بالغرض، فالمدينة ليست مجرد قصر أو معبد، إنها الناس الذين يسكنوها، ومساكنهم ومحلاتهم، وشوارعهم وحدائقهم، كما لا تقاس الحضارة بما تقدمه من اختراعات فقط ، ولكن بمدى انتفاع الناس بهذه الخدمات.

4- **العوامل الاقتصادية والاجتماعية**: تشير كلمة العوامل الاقتصادية إلى مجموعة من الظواهر التي تتعلق بالحياة المادية للمجتمع ، ووسائل تنمية موارد ثرواته ، وإنتاج هذه الثروات وتوزيعها واستهلاكها، وهي تضم الموارد الطبيعية ، القيم الثقافية ، رأس المال والموارد المتاحة، والتنظيم والعمل الذي يتمثل في مهارات الأفراد.

قائمة المراجع :

1- أنابي موني وبينسي ايفانز " العولمة " الشبكة العربية للأبحاث والنشر ط1، بيروت، 2009.

2- خليل أحمد خليل, "المفاهيم الأساسية لعلم الاجتماع " دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 10, 1984.

3- محمود عودة : أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1995،

4- مجموة مؤلفين ، مفاهيم علم الاجتماع - كارل ماركس - نضرية المجتمع والتغير الاجتماعي . المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع السلسلة ،2015

5- نبيل عبد الفتاح حافظ وآخرون ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ،2000 .

6- هشام مريزيق، المدخل الى علم الاجتماع ، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص17

7- S. Barnartt, «The Globalization of Disability Protests, 1970-2005: Pushing the Limits of Cross- - Cultural Research? Comparative Sociology, vol. 9, no. 2 (2010), .